

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

اللهم اكفنيه بما شئت لا تطهرن لأهل الشام فإني أخشى عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله لابن عمر ثم قال له أنت ثعلب رواج كلما خرجت من جحر انجرت في آخر أنت ألبت هذين الرجلين وأخرجتهما إلي ما خرجا إليه فقال ابن الزبير أتريد أن تباع ليزيد رأيت إن بايعناه أيكما نطيع أنطيعك أم نطيعه إن كنت مللت الخلافة فاخرج منها وباع ليزيد فنحن نبايعه فكثير كلامه وكلام ابن الزبير حتى قال له معاوية في بعض كلامه وإني ما أراك إلا قاتلا نفسك ولكأني بك قد تخبطت في الحباله ثم أمرهم بالانصراف واحتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يخرج ثم خرج فأمر المنادي أن ينادي في الناس أن يجتمعوا لأمر جامع فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء حول المنبر .

249 - خطبة معاوية .

فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر يزيد وفضله وقراءته للقرآن ثم قال بأهل المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت قرية ولا مدرة إلا بعثت إليها ببيعته فباع الناس جميعا وسلموا وأخرت المدينة بيعته وقلت بيضته وأصله ومن لا أخافهم عليه وكان الذين أبوا البيعة منهم من كان أجدر أن يصله وواو لو علمت مكان أحد هو خير للمسلمين من يزيد لباعته له . فقام الحسين فقال وإني لقد تركت من هو خير منه أبا وأما ونفسا فقال معاوية كأنك تريد نفسك فقال الحسين نعم أصلحك الله فقال معاوية إذن أخبرك أما قولك خير منه أما فلعمري أمك خير من أمه ولو لم يكن إلا أنها امرأة من قريش لكان نساء قريش أفضلهن فكيف وهي ابنة رسول الله